مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز

مخطوطة

الروضة الريا فيمن دفن بداريا

ملاحظات

ناقص آخره

لا تنزايده سيفه من الرعدة فينزل المسلمون ويسلطون
عليهم ويذهب الدجال حتى يدركه عيسى عليه الصلاة والسلام
فاذا راه الدجال ذاب كما يذوب الرصاص فيدركه عيسى
عليه الصلاة والسلام عند باب لد الشرقي فيقتله دون الباب بسبعة
عشر ذراعا فينضع حربته في فيقتله ويهزم اصحابه
فليس يومئذ شجر ولا حجر يرى احدا منهم حتى ان الحجر
يكون وراء اليهودي او الشجرة فيقول يا مسلم هذا يهودي
وراءي فاقتله الا شجر الغرقد فانها من شجرهم الله فتكون حينئذ
الكلمة واحدة فلا يعبد الا الله وتضع الحرب اوزارها وتنبت
الارض بناتها بعهد آدم عليه الصلاة والسلام حتى يجتمع النفر
على القطف من العنب فيشبعهم ويجتمع النفر على الرمانة
فتشبعهم ثم تاتي ثلاث سنوات شداد في البلاد تحبس
السماء قطرها والارض نباتها ثم يخرج يا جوج وماجوج ويكون
الياس النبي عليه الصلاة والسلام بالطور ثم يهلك الله يا جوج وماجوج
وتخرج الارض بركاتها وبعده تهب ريح من اليمن تقبض ارواح
المومنين وتقوم الساعة على شرار الخلق والحمد لله وحده وصلى
الله على من لا نبي بعده تم الكتاب صبيحة يوم الخميس رابع شعبان
سنة ١١٣٦

اسكنه الله الغفور عفى
كان الله له

روضة الريا فيمن دفن بمدريا
لمولى الفاضل المرحوم عبد الرحمن
بن عماد الدين الحنفي المفتي
بدمشق الشام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نوع لهذه الامة اسباب الخيرات
ووسع لهم ابواب المثوبات والمبرات والبركات
والصلاة والسلام على نبيه الذي بين للمومنين سبل
الطاعات وسن زيارة الصالحين في الحياة وبعد
الممات وعلى صحابته والتابعين لهم باحسان على
ممر الدهور وكر الازمان وبعد فيقول الفقير
الى لطف ربه الخفي ودبره الوفي عبد الرحمن العمادي
الخفي ان زيارة الصالحين من اقرب القربات وهي
لاستمطار سحائب البركات من الامور المجربات وقد
امرنا بالتعرض للنفحات ولا شك ان مواطنهم من
اكبر مظان اجابة الدعوات ثم لما كانت من اعظم
مزارات الشام الموصوفة مزارات داريا الكبرى القرية
المعروفة جمعت هذه النبذة في شانها تعريفا
بعظم قدر سكانها وتنشريفا للاسماع بذكر من دفن
بمكانها وسميتها الروضة الزهاء فيمن دفن بداريا
عسى ان امنح بالصحة من سناء انوار لمحاتهم وانفح

بنفحة من شذا اسرار نفحاتهم وما ذلك على الله بعزيز
وهو حسبي ونعم الوكيل فاقول وبالله التوفيق وهو
الهادي الى سواء الطريق قال القاضي القضاة ابن خلكان
في وفيات الاعيان في ترجمة الشيخ ابي سليمان داريا
بالها مشددة والنسبة اليها داراني من شواذ النسب
وهي قرية في ناحية يقال لها وادي الحجم من نواحي دمشق
قلت انما كانت من شواذ النسب لانها على غير قياس
اذ القياس ان تحذف الالف الاخيرة لوقوعها سادسة
كما قالوا بعشري نسبة الى بعشرين ثم تحذف الياء
الاولى وتقلب الثانية واوا كما قالوا قصوي نسبة الى قصيا
فكان القياس ان يقال في النسبة اليها داروي وداريا
وزنها فعلى ومثلها من الصيغ المسموعة مزيا
وبزديا حكاهما سيبويه وهي مشتقة من الدار والياء
للتانيث وانما زيدت هذه الزوايد دلالة على التكثير
وزيادة البناء تدل على زيادة المعنى وذلك لما قيل انها
كانت في الاصل مجمعا لدور آل جفنة الغسانيين
ومنازلهم قلت وآل غسان هم ملوك الشام الذين

هذا كلام من لم يحكم قواعد العلوم والقياس
على قضي فاسد لان الياء في داريا زائدة
بخلاف الياء في قصي فان الياء الاولى
فيه زائدة والثانية لام ولان الياء
في داريا زائدة على الثلاثة بخلاف
الياء في قصي وانما الصواب ان النسبة
الى داريا داري بحذف الالف لانها
سادسة وبحذف الياء المشددة راسا
لانها زائدة كياء كرسي فكما تقول في النسبة
الى كرسي كرسي كلفظ الاصل فكذا قياس
داري بعد حذف الالف داري
فاعرفه
محرره

قال الجد الفقير وداري
بالعبرانية ان كانت
هو موي وهي
حروف كرسي
وان كانت
كرسي

يقول فيهم حسان رضي الله عنه من جملة ماله فيهم

من المدايح الحسان

اولاد جفنة حول قبر ابيهم ٭ قبر ابن مارية الكريم المفضل

يغشون حتى ما تهر كلابهم ٭ لا يسألون عن السواد المقبل

بيض الوجوه كريمة احسابهم ٭ شم الانوف من الطراز الاول

يسقون من ورد البريص عليهم ٭ بردى يصفق بالرحيق السلسل

منهم جبلة بن الايهم الذي وفد مسلما على عمر رضي الله

عنه في خلافته بخمسمائة فارس عليهم حلل الديباج

والذهب وعلى راسه التاج وقرطا مارية المشهوران

ثم وطئ الفزاري ازاره في الطواف فلطمه ففلع عينه

فقال له عمر رضي الله عنه اما ان ترضيه او تقيده

فلم يرض الفزاري الا ان يقيده بلطمة مثلها فقال

اتقيد مني وانا ملك فقال عمر رضي الله عنه انتما في حكم

الاسلام سواء فقال امهلني الى ثلاثة ايام فامهله

فخرج لبلاده الى قيصر فملكه في بلاده وتنصر ثم ان عمر رضي

الله عنه ارسل صحابيا رسولا الى قيصر فاجتمع بجبلة

فراى عنده من الخدم والحشم والجواهر والذهب

والفضة ما ادهله فساله عن عمر وعن تلك الديار

ثم تاده وانشد يقول

تنصرت الاشراف من اجل لطمة ٭ وما كانت فيها الوجيعة لو صبر

تكنفني فيها لجاج وغرة ٭ وبعت بها العين الصحيحة بالعور

فيا ليتني لم تلدني وليتني ٭ رجعت الى القول الذي قاله عمر

ويا ليتني ارعى المخاض بقفرة ٭ وكنت اسيرا في ربيعة او مضر

ثم قال للرسول ان ضمنت لي على عمر ثلاثة اشياء رجعت

الى الاسلام ان يغفر لي ما سلف وان يزوجني ابنته وان

يجعلني ولي عهده من بعده فقال له اما اثنتان فنعم

واما الثالثة فلا فرجع الرسول واخبر عمر رضي الله عنه

فقال له ليتك ضمنت له الثالثة والله يرجع ملكه

بشا وقصته مشهورة وهي بطولها في الكتب مسطورة

وقال الامام النووي رحمه الله تعالى في تهذيب الاسما

واللغات داريا القرية المشهورة تحت دمشق

على دون ثلاثة اميال وهي بفتح الراء وتشديد الياء

كان فضلاء السلف يسكنونها وممن سكنها من

الصحابة رضي الله عنهم بلال المؤذن رضي الله عنه

الذهب

وبها قبران مشهوران يقصدان للزيارة لسيدين
جليلين ابي مسلم الخولاني وابي سليمان الداراني
رضي الله تعالى عنهما انتهى ولنبدا الآن بذكر مناقب
الامام الشريف الذات صاحب الخوارق والكرامات
التابعي الجليل ابي مسلم الخولاني رضي الله تعالى عنه
فنقول قال الحافظ الكبير المفسر الامام بن كثير
نزل ابو مسلم الخولاني بداريا من غربي دمشق بعد
ان ارتحل من اليمن الى المدينة فوجد النبي صلى الله عليه
وسلم قد قبض ذلك العام فراى ابو بكر وعمر رضي الله
عنهما وغيرهما من الصحابة رضي الله عنهم وكان لا يسبقه
احد الى المسجد الجامع بدمشق من داريا في اوقات
الصلوات الخمس ولا سيما وقت الصبح وكان ملازما
للجهاد في كل سنة يغزو بلاد الروم مع اصحاب له خاصة
وله احوال وكرامات كثيرة وقبره مشهور بداريا
وكان مقامه بها اذا قفل من غزو الروم روى الحافظ
ابن عساكر عنه امرا غريبا وشانا عجيبا من طريق
اسحاق بن يحيى الملطي عن الامام المجتهد الاوزاعي

التابعي

التابعي الجليل رضي الله عنه قال اتى ابي مسلم الخولاني
نفر من قومه يعني الخولانيين من اليمن فقالوا ايا ابا
مسلم اما تشتاق الى الحج فقال بلى لو اصبت لي اصحابا
فقالوا نحن اصحابك فقال لستم لي باصحاب انما اصحابي
قوم لا يردون الزاد ولا المزاد فقالوا سبحان الله
كيف يسافر قوم بلا زاد ولا مزاد فقال لهم الا ترون
الى الطير تغدو وتروح بلا زاد ولا مزاد والله سبحانه
وتعالى يرزقها قال فقالوا انا نسافر معك قال فتهيؤا
على بركة الله ورسوله قال فغدوا من دمشق ليس
معهم زاد ولا مزاد فلما انتهوا الى المنزل قالوا يا ابا مسلم
طعام لنا وعلف لدوابنا قال فقال لهم نعم ننتحي غير
بعيد فنتيهم مسجدا فجاء نصيل له كعتين في ذلك المسجد
ثم جثى على ركبتيه وقال الهي قد تعلم ما اخرجني من
منزلي وانما خرجت ابتغاء لك على من سواك وقد رايت
البخيل من ولد ادم ينزل به العصابة من الناس
فيرسعهم قرى رب الغني الكريم اللطيف الرزاق
وانا اضيافك وزوارك فاطعمنا واسقنا واعلف دوابنا

قال فاتي بسفرة فوضت بين ايديهم وجيء بحفنة من
تريد تجر وجيء بقلتين من ماء وجيء بالعلف لايدري
من باتي بذلك فلم تزل تلك حالهم منذ خرجوا من
عند اهلهم حتى رجعوا لاينكلمون زادا ولا سزادا
قال ابن كثير فهذه حالة دلت من ادلة الله تعالى
من هذه الامة ينزل عليه وعلى اصحابه كل يوم مايدة
مرتين مع مايضاف اليهامن الماء والعلف لدواب
اصحابه وهذا اعتناء عظيم بهذا الرجل الكبير الشان
وقد شبه بتلك المايدة بعيسى عليه الصلاة والسلام
كما شبه في كرامة اخرى بابراهيم الخليل وفي كرامة
اخرى بنوح وموسى عليهم الصلاة والسلام وكم له
من كرامة عظيمة وبركة جسيمة وانما نال ذلك كله ببركة
متابعته لنبينا الكريم عليه افضل الصلاة والتسليم
وروى البيهقي بسنده من طريق ابي النضر
عن سليمان ابن المغيرة ان ابا مسلم الخولاني
جاء الى دجلة وهي ترمي بالخشب لشدة جريها فمشى
على الماء وتبعه اصحابه ثم التفت الى اصحابه وقال

هل تفقدون من متاعكم شيا فندعو الله تعالى ان يرده
قال البيهقي هذا اسناد صحيح وفي رواية ابن عساكر
انه غزى ارض الروم فمروا بنهر وقال لاصحابه اجيزوا
بسم الله ومر بين ايديهم فمروا خلفه على الماء فلم يبلغ
من الدواب الا الى الركب قال فلما جاوزوا قال للناس
من ذهب له بشيء فانا ضامن له قال فالقى بعضهم نخلة
عمدا فلما جاوزوا قال الرجل نخلتي يا ابا مسلم وقعت
في النهر فقال له اتبعني فات النخلة قد تعلقت ببعض
اشجار النهر فتناول خذها ورواه ابو داود من طريق
اخر ولابن عساكر عن حميد بن هلال العدوي
قال حدثني ابن عمي قال خرجت مع ابي مسلم الخولاني
في جيش فانتهينا الى نهر بجاج منكر فقلنا لاهل القرية
ابن المخاضة فقالوا ما كانت هنا مخاضة قط فقال ابو
مسلم اللهم انك اجزت بني اسرائيل البحر وانا عبادك
في سبيلك فاجزنا هذا النهر اليوم ثم قال اعبروا
بسم الله قال ابن عمي وانا على فرس فقلت لا قذفنه
اول الناس فخاض ابو مسلم قال فوالله ما بلغ الماء بطون